

المثل السائر

وكذلك ورد قول بعض شعراء الحماسة .

(لَعَمْرِي لَرَهْطُ الْمَرَّةِ خَيْرٌ بِقَسِيَّةٍ ... عَلَايُهُ وَإِنْ عَالَوَاهُ بِهِ
كُلِّ مَرَكَبٍ) .

(مِنْ الْجَانِبِ الْأَقْصَى وَإِنْ كَانَ ذَا غِنَى ... جَزِيلٌ وَلَمْ يُخْبِرْكَ
مِثْلُ مُجَرَّبٍ) .

الضرب الثاني من التضمين وهو أن يضمن الشاعر شعره والناثر نثره كلاما آخر لغيره قصدا للاستعانة على تأكيد المعنى المقصود ولو لم يذكر ذلك التضمين لكان المعنى تاما وربما ضمن الشاعر البيت من شعره بنصف بيت أو أقل منه كما قال جحظة .

(قُمْ فَاسْقِنِيهَا يَا غُلامُ وَغَنِّني ... ذَهَبَ الَّذِينَ يُعَاشُ فِي
أَكْثَرِهَا فِيهِمْ) ألا ترى أنه لو لم يقل في هذا البيت " ذهب الذين يعاش في أكثَرِهم " لكان المعنى تاما لا يحتاج إلى شيء آخر فإنه قوله " قُمْ فَاسْقِنِيهَا يَا غلامُ وَغَنِّني " فيه كفاية إذ لا حاجة له إلى تعيين الغناء لأن في ذلك زيادة على المعنى المفهوم لا على الغرض المقصود .

وقد ورد هذا في عدة مواضع من شعر أبي نواس في الخمریات كقوله في مخاطبة بعض خلطائه على مجلس الشراب .

(فَقُلْتُ هَلْ لَكَ فِي الْمَصَّهْبَاءِ تَأْخُذُهَا ... مِنْ كَفِّ ذَاتِ حَرٍ
فَالْعَيْشُ مُقْتَدِرٌ)